المصدر : جريدة الجزيرة رقم العدد (٩٠٨٨) التاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٩٧ م

كم رحلة قالت لصاحبها :..



بقلم:
د. عبد الرحمن الشبيلي

بعيداً عن مسألة التشاؤم او التفاؤل، وعن حقيقة القضاء والقدر، إلاّ أن بعض الناس يسرفون في كثرة الرحلات والتنقلات والسفريات، داخل المدن وخارجها، ولأدنى الأسباب وأتفهها، ويتساهلون القيام بها.

نسبة من شرائح المجتمع لا تهتم بتخطيط «المشاوير» سواءً كانت قريبة أو بعيدة، فما أن يعود السائق من مهمة، إذا به يكلف بأداء الأخرى مع انه كان يمكن بشيء من التخطيط والتنسيق، ترشيد هذه «المشاوير» واختصارها، وتجنب المشكلات الناجمة عن تعددها وكثرتها وطولها.

القصد، على كل حال، هو التفكير في موضوع السلامة، إذ إن بعضاً من الحوادث والأخطار، قد تقع اثناء رحلات لا تكون ذات أهمية.

بعض الناس يحلو له أن يركب الطائرة كل اسبوع لقضاء العطلة الأسبوعية في مدينة معيّنة، أو قد يمتطي سيارته للغرض نفسه، دون تقدير لأخطار الطرق وازدحامها، أو تضييق حجز الطائرات على ذوي الحاجة الأهم.

والبعض قد يكون له حاجة في منطقة من مناطق المملكة مثلاً، فنجده يعود الى مدينته ثم يذهب في اليوم نفسه او الذي يليه الى منطقة أخرى، مع انه مع شيء من التنظيم قد يجمع بينهما في سفرة واحدة، مختصراً المال والوقت واحتمالات الأخطار.

مشكلات السفر والتنقل اصبحت عديدة، واذا كانت الناحية المالية ميسورة لدى البعض فإن ادنى المشكلات قد تكون في الازدحام وتوفير الوقت، ولكن اصعبها واهمها هي المخاطر والحوادث التي صارت تزداد مع تعقّد الحياة وصعوبتها.

قد يكون الموضوع طريفاً، أو قد يكون مهمّاً عند البعض، لكنني أتمنى ان يفكر احد الدارسين في اكاديمية نايف في اجراء بحث تطبيقي واحصائي عليه لمعرفة نسبة الحوادث، التي قد تقع اثناء القيام بمهمات او رحلات، كان يمكن اختصارها او الاستغناء عنها، داخلية كانت ام خارجية وفي محيط المدينة الواحدة او بين المدن، فقد نكتشف ان لسان حال بعض هذه التنقلات تقول لأصحابها، ما يقوله المثل المعروف: كم كلمة (رحلة) قالت لصاحبها: دعني، والله أعلم.